مقررات معهد
المنهج الدراسي الميسر

رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من المستوى الأول إلى الثاني عشر

المُلَخَّصُ

في أصول الإسلام

وأصول الملل والنحل الأخرى

(طريقة سهلة لفهم الطوائف والملل)

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى


رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من المستـــوى الأول إلى الثـــاني عشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحق المبين، العليم الحكيم، ذو الجلال والإكرام، خلق فسوى، وقدر فهدى، له الصفات العلى، والأسماء الحسنى، والحكمة البالغة، ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذا ملخص في العقيدة معتصر من كتابي (المختصر المفيد في أصول الإسلام، وأصول الملل والنحل والأديان: عرض مقارن)، قربت فيه الأصل، ليسهل حفظه أو دراسته، وسرت فيه على نمط الأصل.

والله الهادي للحق والصواب.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

١٣ محرم ١٤٤٣ هـ

المملكة – محافظة الخرج.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله تعالى أن الإلمام بالقواعد العامة للإسلام، سبيل الفهم الصحيح التام، وعلى ضوئها يكون الرد على المخالف من المبتدعة والكفرة، وذوي الشبه المُشتهِرة، ويسهل على الراغب فيها دراسة الفرق والملل والنحل وأصولها، والحذر والتحذير من شرها وكشف عوارها، ودحض شبهها.

(**فصل**) اعلم أن جميع المكلفين قسمان لا ثالث لهما: أهل توحيد، وأهل تنديد.

ثم أهل التوحيد قسمان: أهل سنة واتباع، وأهل أهواء وابتداع.

وأهل التنديد أربعة أقسام: كفار أهل الكتاب اليهود والنصارى، وأهل الشرك والوثنية، والملاحدة، ومدعو الإسلام من باطنية وفلاسفة...

والأصل في الخلق التوحيد، وأما انتشار الكفر في الأرض فبسبب الجهل بالحق، والغلو في الخلق، وكثرة البدع من منتحلي الأديان، ووجود أفكار يمجها العقل والجَنان.

****

الباب الأول

في التعريف بالإسلام والملل...

ودين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وهو: الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وهو دين كامل شامل لحقوق الله تعالى وحقوق خلقه، للروح والبدن، لأحكام الدنيا والآخرة، للجن والإنس، ومحاسنه جمة، وفضائله عظيمة، وخصائصه كثيرة، شهد بذلك الصديق والعدو، نسخ الله تعالى به جميع الشرائع والملل، ووعد أهله بالعاقبة والتمكين في السهل والجبل، وأوجب على أهله الدعوة إليه بلا فتور، والجهاد في نشره حتى يتم له الظهور، والحفاظ عليه وصونه على مر الدهور.

(فصل في التعريف بالأديان والملل والنحل...) لم يزل أهل التنديد في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فاليهود والنصارى غيروا وبدلوا شرائع الرسل، وأحدثوا الشرك والبدع وتفرقت بهم السُّبُل، ونسبوا إلى الدين ما تمجه العقول، فخرج من أوساطهم الملحد المخذول، والمفسد المجهول.

وأهل الوثنية فرق شتى، كالهندوس والبوذية، والجينية والشنتوية، وغيرهم الكثير من الملل والطوائف الجاهلية، لا يعرفون دينًا، ولا يرجعون إلى خُلُق، ويعبدون ما يشتهون مما يرجون نفعه أو يخافون ضره.

والملاحدة طوائف كثيرة، يجمعها إنكار الأديان، وتجاهل الرحمن، منهم الفلاسفة بأنواعهم، والعلمانيون بأصنافهم، والباطنية بفِرقهم، وغلاة الصوفية بحقائقهم، وغلاة الرافضة بطوائفهم.

❋❋❋❋

الباب الثاني

مصادر العقيدة

مصادر ديننا الحنيف:

كتاب ربنا الكريم، وسنة نبينا الأمين ﷺ، وإجماع أئمة الدين، والقياس الصحيح المتين، فلذلك كان معتقده صحيح، ومنهجه سليم، وشرعه متناسق، صالح لكل زمان ومكان، وللنوازل والأحداث والصناعات والقضايا، وهو محفوظ بحفظ الله تعالى، فله الحمد والمنة.

(فصل في مصادر الملل)

فمصادر النصارى منها ما ينسبونه إلى الأنبياء، لكنهم حرفوا فيه وبدَّلوا، ومنها ما ابتدعوه ليناسب أهواءهم، واليهود كالنصارى وهم أصل ضلالهم، فكثر تناقضهم، وفشى فسادهم، وسبحوا في بحر الضلال والفسق والشرك.

ومصادر الوثنيين والملاحدة شتى، وكلها أراء لزعمائهم، وأفكار لمنظريهم، وفيها ما تحيله العقول، وتمجه الفِطر، ومنها فلسفة باهتة، وسفسطة ظاهرة.



الباب الثالث

العقيدة والإيمان

دين الإسلام دين الإيمان بوجود الله تعالى، وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وقدره وخبره ورسله واليوم الآخر.

فلا إسلام إلا بإيمان وتوحيد، ولذلك خلق الخلق، وبعث الرسل عليهم السلام، ولا صلاح ولا سعادة للعبد إلا بذلك.

(فصل) والإيمان بوجود الله تعالى دلَّ عليه الآيات الشرعية والكونية وآيات الرسل، والعقل والفطرة.

(فصل) وتوحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى في أفعاله، فهو الخالق المالك المدبر وحده، وهو على كل شيء قدير، لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام، ومن الإيمان بربوبية الله تعالى؛ الإيمان بأسمائه وصفاته، وتنزيهها عن التعطيل والتمثيل والتحريف، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾.

(فصل) وتوحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى في العبادة، وهو لازم الربوبية، فالرب هو المستحق للعبادة وحده، دلَّ على ذلك الكتاب والسنة والعقل والفطرة، وإجماع صدر الأمة.

ومن أخل بنوع من أنواع التوحيد الثلاثة فليس من أهل الإسلام والإيمان. وبذلك جاءت جميع الرسل عليهم السلام.

ودخول الإسلام بالنطق بالشهادتين مع اعتقاد ما دلتا عليه.

(فصل) والأصل في البشرية التوحيد والإيمان، والشرك والكفر طارئ عليهم، وينقسم الشرك والكفر ونحوهما إلى أكبر وأصغر، وأخبث الشرك شرك التعطيل ثم الشرك في الربوبية، ثم الشرك في الألوهية، والكفر أعم من الشرك، وأدنى الشرك والكفر الأكبرين مخلد في النار.

(فصـل في عقيدة الملل في التوحيد والإيمان)

فالنصارى تؤمن إجمالًا بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وصفاته؛ مع دخن كثير، ويشركون معه المسيح عليه السلام – وهو بريء منهم- في توحيده كله، وعقيدة التثليث تناقض الربوبية أيضًا، والتعميد وصكوك الغفران تنافي الربوبية، وعبادتهم للمسيح والصالحين وغيرهم شرك أكبر في الألوهية.

ويفسرون الشرك والكفر بمخالفة عقائدهم، لا بما جاء من عند الله تعالى.

(فصل) واليهود تؤمن إجمالًا بالربوبية والألوهية والصفات، وهم أكثر دخنًا من النصارى، وأعظم شركًا، وإلحادهم في ذلك كثير، ووصفهم لله تعالى بما لا يليق شهير، ونسبوا لله تعالى الولد وهو مناقض للربوبية، وعبادة القبور والصالحين شرك في الألوهية.

والشرك والكفر في مخالفاتهم كثير.

(فصل) والأمم الوثنية لا تقر بوجود الرب سبحانه، ولا يعرفون توحيده، إلا نزرًا يسيرًا، وبطرق خيالية، متناقضة بالية.

والرب عند أكثرهم هو الزعيم كـ (برهما) عند الهندوس، و(الامبرطور) عند اليابان، ...، وهم عباد لما يحبون أو يخافون أو يعظمون.

(فصل) والملاحدة شر طوائف الكفر حالًا ومآلاً، والفلاسفة جمهورهم ملاحدة، وفلاسفة العرب أهل نفاق لا يؤمنون بوجود الله تعالى، وإن زعموا الإيمان بطريقة فلسفية، ونحوهم الباطنية وغلاة الرافضة وغلاة الصوفية، متى تمكنوا ألحدوا جهارًا، وكفروا نهارًا.



الباب الرابع

الغيبيات

ومن الإيمان بالله تعالى؛ الإيمان بالغيبيات التي وردت في كتاب الله تعالى وصحيح السنة، كالموت والقبر وسؤاله ونعيمه وعذابه، والبعث للروح والجسد، والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار حقٌّ، ودلائل ذلك من الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة، وهو مما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام، والله على كل شيء قدير، وبعباده خبير بصير.

(فصل في عقائد الملل في الغيبيات)

فاليهود والنصارى يؤمنون بالغيبيات باعتبار أصل دينهم، لكنهم كعادتهم المطردة حرفوا وغيروا، واليهود شر الفرقتين، وجمهور متأخريهم لا يؤمنون بالبعث الأخروي، وزعم بعضهم أن البعث للروح فقط، والجنة لا أكل فيها ولا شراب.

(فصل) عامة الوثنيين والملاحدة لا يؤمنون بالآخرة، إلا نزرًا يسيرًا على وجوه خاطئة، وتنتشر في أوساط الكثير عقيدة التناسخ الوهمية، والعقائد الخرافية.

(فصل) ومن عقيدة الإسلام والإيمان؛ الإيمان بأنبياء الله تعالى رسله عليهم السلام، وأنهم بُعثوا بالدعوة إلى توحيد الله تعالى وعبادته وحده، والكفرُ بنبي واحد كفر بالله تعالى وبرسله جميعًا، وهم مع ذلك بشر لا حظ لهم في الربوبية والألوهية ولا يرضون بذلك، لكنهم معصومون بعصمة الله تعالى لهم، ودلائل النبوة حق لا يقدر على مثلها البشر، ولا تشبهها خوارق السحرة، ومن تنقص الأنبياء فهو من الكفرة.

(فصل في عقائد الملل في النبوة)

فالنصارى تؤمن ببعض الأنبياء والرسل دون بعض، ويغلون في الأنبياء حتى جعلوا لهم حقًّا في العبادة، وغلوهم في المسيح أوسع، ولم يسلموا من القدح في بعضهم، ويجحدون نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويحرفون ما جاء من تبشير به في كتبهم، وزعم بعضهم أنه رسول العرب وحدهم.

(فصل) والنبوة عند اليهود غير محصورة بالأنبياء، ويؤمنون ببعض الأنبياء الرسل دون بعض، وهم أشد إنكارًا للمسيح ومحمد عليهما السلام، ويزعمون تعظيم الأنبياء عليهم السلام، وواقعهم القدح وسيء الكلام.

(فصل) عامة الوثنيين والملاحدة لا يقرون بالنبوة، وما تدعيه فلاسفة العرب من الإقرار حقيقته الإنكار، وبعضهم يقر بنبوة البعض بطريقة خاطئة، كالصائبة.

وعقيدة (أفتار) خرافة.



الباب الخامس

مسائل متفرقة

الحكم في الإسلام لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهو تشريع رب العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو صالح لكل زمان ومكان، وما يكون وما كان، شامل لكل مصالح الدين والدنيا، والروح والبدن.

وفقه النوازل كما أمر سبحانه يغني عن القوانيين ونحوها، وكل حادثة تدخل تحتها، وتحكيم غير شرع الله تعالى أو ابتداع شِرْعةٍ كفر مبين، وفساد عظيم، وشر مستطير.

(فصل) والولاء والبراء حق على ما شرعه الله تعالى، والتعامل مع الكفار والعلاقات الدولية جائزة تحت حكم الله تعالى دون ما يخالفه، ولا عبرة بآراء المغرضين، ومكر المدسوسين.

(فصل) والمرأة في الإسلام مكرمة مصونة، رفع الإسلام قدرها، وعظَّم حقها، ووصى بها بما لا مثيل له في نظام ولا عُرفٍ ولا نِحْلة، وحركة تحرير المرأة والنعيق بحقوقها تعني حرية الوصول إليها وإفساد أنوثتها وأخلاقها، وتفكيك أسرتها، لتعيش فريسة شاغرة، وعاملة مهانة.

(فصل في مسائل متفرقة عند الملل)

فالحكم عند اليهود والنصارى مرجعه لأحبارهم وباباتهم، وأنظمة علمانية، وقوانين ديمقراطية، ففشى فيهم كل شر وفساد وظلم واستبداد، وهم مع ذلك يحاربون الحكم بالإسلام، ويسعون جاهدين إلى علمنة بلاد المسلمين عبر أتباعهم الطغام.

ولا يألون جهدًا في عداء الإسلام والمسلمين، وقد جعلوا المرأة وتحريرها قوسًا يرمون به الدين، لإنشاء جيل ذليل أثيم.

(فصل) والوثنيون والملاحدة شر النِّحل والطوائف حكمًا، فالحكم عندهم للرأي والزعيم والحزب والعلمانية والديمقراطية والكهانة والسادة، وأخبثها الشيوعية المستبدة، المحدثة المستجدة.

والمرأة فيهم في شر حال، وعرضها غير مصان، وشرهم جماعة (الفيدا) الذين يحرقون النساء، والشيوعية والباطنية الذين لا يحرمون فرجًا.

وعداؤهم للإسلام والمسلمين شديد، من زمن مديد، ولم ينل المسلمين شر بعد التتار كما نالهم من الشيوعية والنصرانية، فقد لقي المسلمين منهم كل بلية.

والله حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه.

****